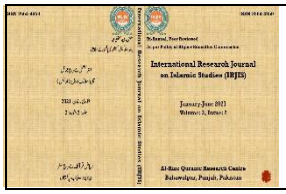

International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

الأسلوب الاستفهامي في الدعوة الإسلامية في ضوء سورة العنكبوت

The Interrogative Style of Islamic Preaching in the Light of Surah Al-Ankabut

1. Humaira Manzoor
Visiting Lecturer, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: abdulwahab05978@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0009-0003-3067-1278

2. Khadija Butt
Visiting Lecturer, Department of Islamic Studies,
Ghazi University, Dera Ghazi Khan, Punjab, Pakistan
Email: khadijabuttbutt359@gmail.com

To cite this article: Humaira Manzoor & Raana Mudaser. 2024. "الأسلوب الاستفهامي في الدعوة الإسلامية في ضوء سورة العنكبوت: The Interrogative Style of Islamic Preaching in the Light of Surah Al-Ankabut". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 6 (Issue 2), 01-09.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 6 || July - December 2024 || P. 01-09
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-6-2-1/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.06.02.a1
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	31 December 2024
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

This research paper explores the interrogative style employed in Islamic preaching, with a specific focus on Surah Al-Ankabut. The study highlights how rhetorical questions are used as a powerful tool to provoke thought, challenge false beliefs, and guide individuals toward truth and reflection. Surah Al-Ankabut, revealed during a time of intense persecution of early Muslims, presents a unique blend of narrative, argumentation, and questioning to strengthen faith and expose the fallacies of polytheism. By analyzing selected verses from this Surah, the paper examines how interrogative expressions serve as a persuasive and educational device within the Qur'anic discourse. The study also discusses the broader implications of this style in Islamic pedagogy and da'wah (inviting others to Islam), showing how questions stimulate cognitive engagement and moral introspection. Through a qualitative content analysis, this

paper demonstrates that the Qur'anic use of interrogatives is not merely stylistic but deeply strategic—intended to awaken conscience, encourage reasoning, and reinforce divine truth. The findings contribute to a deeper understanding of Qur'anic rhetoric and offer insights for contemporary Islamic communication and preaching methods.

Keywords: Qur'anic Rhetoric, Interrogative Style, Islamic Preaching, Surah Al-Ankabut, Da'wah Techniques

تمهيد:

وفي تمهيد نذكر**سبب نزول، تعريف وتسمية سورة العنكبوت**.سورة العنكبوت، سورة مكية. سميت بهذا الاسم من الآية: **﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾**[1]

ولها 69 آيات. يقول الطبري في بيان أسباب نزول هذه السورة أن الآيتين الأوليين منها أي إلى قوله :وليعلمن الكاذبين –نزلتا بعد الهجرة في أناس من أهل مكة أسلموا فكتب إليهم أصحاب النبيء – صلى الله عليه وسلم– من المدينة ألا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا إلى المدينة، فخرجوا مهاجرين، فاتبعهم المشركون فردوهم[2].

الغرض من هذه السورة تهوين ما يلقاه المؤمنون من العذاب في سبيل دينهم؛ وهي في ذلك تنقسم إلى قسمين: أوّلهما، في بيان الحكمة من فتنة المؤمنين في دينهم؛ وثانيهما، في بيان ما يسلكونه مع من يفتنونهم في دينهم، من المضيّ في دعوتهم، وردّ شبههم، ومن الهجرة عنهم إلى من لا يفتنهم في دينهم؛ وكانت المدينة توشك أن تفتح أبوابها لهجرتهم.

المبحث الأول: معني الاستفهام لغة واصطلاحاً.

اولاً ننظر معني الاستفهام يعني ما هو الاستفهام، وأدوات الاستفهام

معني الاستفهام لغة:

يقول عبد الله البستاني في المعجم الوسيط، استفهام معنى استفهم الشي لا يعرفها. وطرح الأسلة ليفهم او يخبر عنها.[3]

معني الاستفهام في الاصطلاح:

طلب الفهم، والفهم هو حصول الشيء في الذهن بعد أن لم يكن، وهو من الأساليب الإنشائية التى يكثر ورودها في الكلام البلاغي، وفى المحادثة اليومية عند جميع الناس، والسين والتاء فيه للطلب ()فيقال: استفهم فلان عن كذا، أي طلب الإخبار عنه[4].

---

[1].Al.Quran,Surah Al. Ankabout:41

[2] .jamiul bayian jarir ibn.e.Tebrri.3\70

[3] .Abdullah Bustani, Mujam ul Waseet , Maktaba noor, 5\114.2011

[4] .Muslim Sulaman hursh Musoa tul Mafaheem .20

يقول ابن قيم الجوزي: هو أن يستفهم عن شي لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم.[5]

وللاستفهام أدوات تستعمل فيه:

فالهمزة: **"أَفَلَا تَتَّقُونَ "[6]**

هل: **"هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ "[7]**

متى: **"أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ "[8]**

أين: **" فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ "[9]**

أيان: **"يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ "[10]**

المبحث الثاني

في المبحث الثاني ننظر أهمية الاستفهام وأنواعه

أهمية الاستفهام في الدعوة:

أهمية الاستفهام أهمية هامةً في مجال الدعوة، استفهام هو من حكمة الدعوة، لما قال الله عزوجل: **"ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ "[11]**

حث القرآن الكريم على أهمية التوحيد الوهية بأسلوب الاستفهام أكثر أحياناً. كما من خلق الشمس، ومن خلق الكون ومن جعل السماء وغيرة ذلك. كما جاء في سورة العنكبوت: **"وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ " "وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ "**

ومعلوم أن عمل الداعية ليس مجرد الكلام والوعظ، فما أيسر أن يعتاد الإنسان ـــ بكثرة المران ـــ على الألفاظ الجذلة، والعبارات الرصينة، بحيث يطلب منه الحديث في أي موطن، فيفيض به كأحسن ما يكون. التربوية هي الشيء الذي يستطيع أن يدافع الإنسان الفعل اخلري والإلجيايب لنفسه أو لغريه. وهي بصفتها معاير ترشد هبا سلوك الإنسان، وهي أيضا حتدد أفعال الإنسان يف حياهتم ألن ال يكون استبداديا يف أفعاله. والتربية بصفتها إحدى الوسائل إلعداد ألجيال القادمة يف مواجهة حياهتم وحتديات تطور الزمن. وحتافظ التربية على احلضارة الإنسانية حىت تكون مناسبة بالقيم الإسالمية وفق القرآن الكرمي واحلديث

[5] .Hadi nahar Tarkeeb ul lughwaia, Uman 15\2004
[6] .Al.Quran,Surah Al. maidah:6
[7] . Al.Quran,Surah Al. Baqrah:210
[8] .Al.Quran,Surah Al. Baqrah:214
[9]. Al.Quran,Surah Al. Baqrah:115
[10]Al.Quran,Surah Al.Aaraf: 174
[11] .Al.Quran,Surah Al.Nahal: 125

الشريف. والقيم التربوية اليت ميكن تطبيقها يف عملية تربية أألوالد وهي كاآليت :التربية العقائدية أو تربية اإلميان وهي عملية تعزيز وتقوية اإلميان يف قلب اإلنسان حىت تكون إميانه قويا ومستقيما.

أنواع الاستفهام في القرآن الكريم الاستفهام الحقيقي يكون الاستفهام حقيقيًا بمعنى أنه يتطلب إجابة أو معرفة شيء يجهله السائل، ويحتاج إلى إجابة، ومن الأمثلة عليه: كم عمرك؟ مَن ضرب الولد؟ وغيرها، أما في القرآن الكريم فالاستفهام لا يأتي حقيقيًا؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- لا يستفهم عن شيء من عباده وخلقه، فغرض الاستفهام في القرآن يكون بلاغيًا مجازيًا يراد به أغراض أخرى. الاستفهام البلاغي المجازي قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية مجازية أخرى تعرف من خلال السياق أو الموقف الذي ورد فيه السؤال، وفائدته البلاغية هي إعطاء الكلام حيوية وزيادة الإقناع والتأثير، وإثارة السامع والقارئ، وأهم هذه الأغراض ما يأتي: استفهام التوبيخ مثل: قوله تعالى: "أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين." ففي هذه الآية يراد من الاستفهام توبيخ المخاطبين بسبب دعوتهم لإله غير الله عزّ وجل. وقوله تعالى: "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وهنا الغرض من الاستفهام التوبيخ لترك الهجرة في الأرض من أجل إقامة شرع الله فيها. استفهام النهي ويراد بهذا الغرض النهي عن القيام بأمر ما، ومن الأمثلة عليه ما يأتي: قوله تعالى: "أتخشونهم." بمعنى أنه ينهاهم عن خشية غير الله. وقوله تعالى: "ما غرّك بربّك الكريم." بمعنى النهي عن الغرور. استفهام الدعاء يكون الغرض منه الدعاء وطلب شيء ما من الله، ومن الأمثلة عليه: قوله تعالى: "أتهلكنا بما فعل السفهاء منا." فغرض الاستفهام من الآية دعاء الله بعدم الهلاك. وقوله تعالى: "أتجعل فيها من يفسد فيها." [فالغرض هو الدعاء بألا يجعل الله في الأرض من يفسد فيها. استفهام التعجب يأتي هذا النوع من الاستفهام بقصد التعجب من فعل أو شيء معين، مثل ما يأتي: قوله تعالى: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم." فيتعجب من الكفر بالله وهو الذي خلقهم وأحياهم بعد أن كانوا أمواتًا. استفهام العتاب يقصد من استخدامه اللوم والعتاب، مثل ما يأتي: قوله تعالى: "ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله." فهنا يعاتب ويلوم المؤمن بسبب البعد عن الله. استفهام النفي يراد منه نفي شيء مثل ما يأتي: قوله تعالى: "أفأنتَ تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين." بمعنى لا تكره أحدًا على الإيمان. استفهام التكثير يراد به الدلالة على الكثرة، مثل ما يأتي: قوله تعالى: "وكم أرسلنا من نبي في الأولين." بمعنى كثرة ما أرسل الله من الأنبياء. استفهام التسوية يراد به التسوية بين أمرين، مثل ما يأتي: قوله تعالى: "سواء عليهم سواء أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون." بمعنى الإنذار وعدمه سواء لأنهم لا يؤمنون. استفهام طلبي يراد به الأمر والطلب، مثل: قوله تعالى: "فهل أنتم منتهون." يطلب منهم الانتهاء.

الفصل الثاني: الاستفهام في سورة العنكبوت

فيه مبحثين

المبحث الأول: مسألة الامتحان بأسلوب الاستفهام في سورة العنكبوت.

المبحث الثاني: الاستفهام في علم الله والمشاهدة الكون في سورة العنكبوت.

المبحث الأول:

1. مسألة الامتحان بأسلوب الاستفهام

القسم الأوّل من السورة يتحدث عن مسألة «الامتحان»، وموضوع «المنافقين»، وهذان الأمران متلازمان لا يقبلان الانفكاك!! لأنّ معرفة المنافقين غير ممكنة إلّا في طوفان الامتحانات. الفتنة ليس للكافرين بل فتنة للمؤمنين بل نقول من دخل في الإسلام بتحقيق وتوثيقاً هو فتنه، أحياناً بحرق النار وأحياناً بالقتل وأحياناً بالمال. عندنا الأمثلة من القرآن الكريم، كما قال الله عزوجل: **"وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَٰكِعٗا وَأَنَابَ "** [12]

وجاء في موضع آخر: **"إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ "**[13]

فتنوا الأنبياءوالمومنين معهم كلهم سواءً نعرف أم لا نعرفهم كما قال الله عزوجل : **" أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ "** [14]

يقول ابن القيم لفظ فتنة في كتاب الله تعالى يراد بها الامتحان..[15]

كما قال تعالى: **"أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ " "وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ " "أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ "** [16]

بين الله عزوجل في بداية سورة العنكبوت حقيقة الإيمان بأسلوب الاستفهام (**أحَسِبَ الناس**) ثم سنة الإبتلا (**وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ**) **ثم** قال الله عزوجل هذه كانت سنة ابتلا في الأمم السابقة كما (**لَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ**). جعل الله ابتلا السنة لامتحان المؤمنين، وليفرق بين الصادقين والكاذبين. كما قال الله عزوجل: **"سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا "** [17]

خلق الله عزوجل الأرض والسماء وكل الشي لابتلا الإنسان كما قوله تعالى عزوجل: **"ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ "** [18]

---

[12].Al.Quran,Surah Sawad:24

[13].Al.Quran Surah: Taha: 40

[14].Al. Quran Surah:Al.Baqrah:214.

[15].Abni.Qayem, Tareeq ul hijrataain.157

[16] .Al.Quran، Surah Al. Ankabout:2-4

[17]. .Al.Quran، Surah Al. Fatah :23

[18] .Al.Quran , Surah Mulak:2

يقول سيد قطب: يبدأ الحديث عن الإيمان، والفتنة التي يتعرض لها المؤمنون لتحقيق هذا الإيمان؛ وكشف الصادقين والكاذبين بالفتنة والابتلاء: إنه الإيقاع الأول في هذا المقطع القوي من السورة. يساق في صورة استفهام استنكاري لمفهوم الناس للإيمان، وحسبانهم أنه كلمة تقال باللسان إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف؛ وأمانة ذات أعباء؛ وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال .فلا يكفي أن يقول الناس :آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به – وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه – وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب .هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه[19]ويقول الطبري: لا يفتنون يعني لا يبتلون، لأن هم مومنون.[20]

المبحث الثانى:

الاستفهام عن علم الله.

أن الله تعالى عزوجل يُفهم الناس أن علم الله واسعة وايضاً الله يعلم كل الشي وهو اعلم بما في الصدور. بأسلوب الاستفهام صور الله عزوجل لنا التصوير للاطمئنان قلبنا، وتوثيق إيماننا، وتربيت روحنا. كما قال الله عزوجل.

"وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ" [21]

أن الناس يؤذون في سبيل الله بسبب كلمة الحق..

3.دعوة إلى المشاهدة الكون بأسلوب الاستفهام

يقول سيد قطب "يتناول القصص الذي أشرنا إليه، وما يصوره من فتن وعقبات في طريق الدعوات والدعاة، والتهوين من شأنها في النهاية حين تقاس إلى قوة الله، ويتحدث عن الحق الكامن في دعوة الرسل، وهو ذاته لحق الكامن في خلق السماوات والأرض، وكله من عند الله. بعد بيان حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، ومصير المؤمنين والمنافقين والكافرين، ثم فردية التبعة فلا يحمل أحد عن أحد شيئا يوم القيامة"[22]

كما قوله تعالى عزوجل: **"أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ" [23]**

هذا التوحيد، التوحيد الربوبية.

عندما قال الكفار كيف نحي الله لنا مرة أُخري عندما نموت فسئل الله لهم **أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ** كما **قال** الله عزوجل في موضع آخر: **"قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ" [24]**

---

[19]. Syed Quttab fe zilal ul quran. Maktaba noor 1965.\1743

[20] .Imam Tibri tafseer tibri 399\397

[21] Al.Quran surah AL.Ankabout:10

[22]. Fee zilalulQuran: 2719

[23]AL.Quran, Surah AL. Ankabout:19

ثم دع الله لهم أن يسيرو في الأرض ويشهدوا الخلق.

"قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ " [25]

"وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ " [26]

4.التذكير نزول الرحمة بأسلوب الاستفهام

"أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ "[27]

يقول سيد قطب: وإنه للبطر بنعمة الله ورعايته التي تجل عن الشكر والتقدير. أو لم يكفهم أن يعيشوا مع السماء بهذا القرآن؟ وهو يتنزل عليهم، يحدثهم بما في نفوسهم، ويكشف لهم عما حولهم؛ ويشعرهم أن عين الله عليهم، وأنه معني بهم حتى ليحدثهم بأمرهم، ويقص عليهم القصص ويعلمهم. وهم هذا الخلق الصغير الضئيل التائه في ملكوت الله الكبير. وهم وأرضهم وشمسهم التي تدور عليها أرضهم.. ذرات تائهة في هذا الفضاء الهائل لا يمسكهن إلا الله. والله بعد ذلك يكرمهم حتى لينزل عليهم كلماته تتلى عليهم. ثم هم لا يكتفون! فالذين يؤمنون هم الذين يجدون مس هذه الرحمة في نفوسهم، وهم الذين يتذكرون فضل الله وعظيم منته على البشرية بهذا التنزيل؛ ويستشعرون كرمه وهو يدعوهم إلى حضرته وإلى مائدته وهو العلي الكبير. وهم الذين ينفعهم هذا القرآن، لأنه يحيا في قلوبهم، ويفتح لهم عن كنوزه ويمنحهم ذخائره، ويشرق في أرواحهم بالمعرفة والنور.

وفي آية التالية إعترف الكفار إن الله هو خالق كل شيُ.لما سُئل الكفار من هو خالق يقولون الله.

"وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ "[28]

"أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ " [29]

يقول السيد قطب في موقف المشركين وتصوراتهم، فهم يقرون بخلق الله الأرض والسماء والشمس والقمر وإنزال المطر من السماء وإحياء الأرض بعد موتها. وما يتضمنه هذا من بسط الرزق لهم أو تضييقه عليهم. وهم يتوجهون لله وحده بالدعاء عند الخوف.. ثم هم بعد ذلك كله يشركون بالله، ويؤذون من يعبدونه وحده، ويفتنونهم عن عقيدتهم التي لا تناقض فيها ولا اضطراب، وينسون نعمة الله عليهم في تأمينهم في البيت الحرام، وهم يروعون عباده في بيته الحرام :كما أشار الله عزوجل في سورة القريش.

---

[24]Al.Quran,SurahYaseen: 79

[25] . Al.Quran,Surah: AL. Ankabout: 20

[26] .Al.Quran,Surah Al. Ankabout:22

[27] .Al.Quran,Surah Al. Ankabout:50

.[28]. Al.Quran,Surah Al. Ankabout:63

[29] . Al.Quran,Surah Al. Ankabout:67

هذا سؤال منهم أن من الحرم؟ ومن يبسط الرزق؟ من خلق السماوات والأرض، وسخر الشمس والقمر ليقولن له، إن الله بكل شيء عليم .ولئن سألتهم :من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن: الله .قل :الحمد لله، بل أكثرهم لا يعقلون. وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان، لو كانوا يعلمون. فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون، ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون. أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم؟ أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون؟ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه؟ أليس في جهنم مثوى للكافرين.؟؟ والقرآن يجعل الكون الكبير ومشاهده العظيمة هي برهانه وحجته، وهي مجال النظر والتدبر للحق الذي جاء به. ويقف القلب أمام هذا الكون وقفة المتفكر المتدبر، اليقظ لعجائبه، الشاعر بيد الصانع وقدرته، وللفهم يسير، لا تحتاج المشقة والعلم العسير، وقصوده أن يحس القلب وأن يقظ العيون.

"وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ "[30]

ذكر الله عزوجل في هذه الآية هم الذين يقولون إن الله له شريك. فقد جاءوا بالكذب أجاب الله لهم **أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ.** هناك السؤال "أليس" فقط لليقين. هذه السورة، ففيه مباحث متنوعة عن عجز الأصنام المصنوعة التي تعبد من دون اللّه، وعبادها الذين مثلهم كمثل العنكبوت، وبيان عظمة القرآن، ودلائل حقانية نبيّ الإسلام، ولجاجة المخالفين، كما تتعرض لسلسلة من المسائل التربوية أمثال: الصلاة، والعمل الصالح، والإحسان إلى الوالدين، وأسلوب مناقشة المخالفين، وما إلى ذلك.[31]

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم الصالحات وبعد:

قد كانت هذه المقالة حول الأسلوب الاستفهام في الدعوة إلى الله من خلال سورة العنكبوت. وصلت على هذه النقطة أن أسلوب الاستفهام مهم جداً في الدعوة ممكن نقول خاصة في الحوار الداعي وعامة في المسلمين كلهم. وهذه السورة لها أسلوب الاستفهام بطريقة ممتازة منذ البداية كما قال تعالى: **"أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ "**

في هذه لآية السؤال من الله عزوجل من الناس. فسؤال قد يكون للفهم وقد يكون لطنز وقد يكون لتعجب، لكن هنا للفهم وإعطاء العلم.

عندنا بعض النتائج من هذه المقالة:

1. هذه السورة ممتازة لمعرفة العقيدة والمعرفة أساليب الدعوية.
2. الايمان بالسان لا مطلوب عند الله، بل ايمان الكامل بقلب السليم مطلوب.

---

[30] .Al.Quran,Surah Al. Ankabout:68

[31] .www.Islam web.com

3. المؤمنون يفتنون، وابتلا الفتنة سنة الله عزوجل.

4. أهمية أسلوب الدعوية، خاصةً الاستفهام.

التوصيات:

1.فأوصي لكل من يقوم لدعوة أن يستخدم أساليب الدعوية حسب الحال المدعو وأيضاً حسب المكان وزمان.

2.العقيدة الصالحة والايمان الكامل بالقلب السليم ضروري لدعوة.

3. والدعاة، لهم أن يركزوا ويهتموا أسلوب الاستفهام.

4. ننظر في القرآن الكريم كيف استخدم الاستفهام.

الأدب ستكون ضروري في أسلوب الاستفهام.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)